

تفسير السمعاني

@ 202 (^) لمن الضالين (198) ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا ا ا إن ا
غفور) * * * * جبريل لما وقف بإبراهيم ، كان يقول له : عرفت . فيقول : عرفت . .
والإفاضة : الدفع بكثرة ، يقال : فاض الإناء . إذا امتلأ حتى سال من الجوانب ، ومنه :
رجل فياض ، إذا كان كثير العطاء ، قال الشاعر : .
(وأبيض فياض يداه غمامة % على معتقيه ما تغب نوافله) .
وإنما قال : (^ فإذا أفضم) لأنه يدفع بعضهم بعضا بكثرة عند الرجوع . .
وقوله تعالى : (^ فاذكروا ا عند المشعر الحرام) والمشعر الحرام ، والمزدلفة ،
والجمع أسامي موضع واحد . فالمشعر : المعلم فإن المزدلفة معلم للمبيت ، والوقوف ،
والدعاء ، والجمع بين الصلاتين . وإنما سمى : جمعا ؛ لأنه يجمع هنالك بين المغرب والعشاء
. .
وسمى : مزدلفة ، من الازدلاف وهو : الاجتماع ، والمزدلفة : موضع بين جبلين ، يسمى أحدهما
: قح يقف عليه الإمام ، وهو من جملة الحرم ولذلك سمى المشعر الحرام . .
وقوله تعالى : (^ واذكروه كما هداكم) أي : واذكروه بالتوحيد والتعظيم ، كما ذكركم
بالهداية . .
وقوله تعالى : (^ وإن كنتم من قبله لمن الضالين) قيل : ما كنتم من قبله إلا من
الضالين ، وقيل : معناه : قد كنتم من قبله لمن الضالين . .
قوله تعالى : (^ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) يعني : من عرفات . .
فإن قيل : كيف قال : ثم أفيضوا بكلمة التعقيب والإفاضة من عرفات إنما تكون قبل
الوصول إلى المزدلفة ؟ قلنا : ' ثم ' بمعنى ' الواو ' ههنا ، يعني : وأفيضوا . وهو مثل
قوله : (^ ثم كان من الذين آمنوا) أي : وكان من الذين آمنوا ، فيكون